

شرح التحفة العراقية (5) قوله "ولكن هذه المقامات ينقسم الناس فيها إلى خصوص وعموم" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد - 00:00:00

ندم عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشرع الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد - 00:00:27

وصلنا الى قول المصنف رحمة الله ولكن هذه المقامات ينقسم الناس فيها الى خصوص وعموم. يقصد بهذه المقامات ما سبقت الاشارة اليه دى اا المحبة والتوكيل على الله عز وجل والاخلاص له بيكول ابن تيمية رحمة الله هذه المقامات اللي هي الاعمال القلبية دين - 00:00:47

قسموا الناس فيها الى خصوص وعموم. فللخاصة خاصها وللعمامة عامها مسل ذلك ان هؤلاء قالوا التوكيل مناضلة عن النفس في طلب القوت. والخاص ايناضل عن نفسه؟ وقال المتكوك يطلب بتوكله امرا من الامور والعارف يشهد الامور - 00:01:10

فروغا منها فلا يطلب شيئا. هو هنا هيبيتدي يتكلم عن التوكيل وده احد مقاصد الرسالة اللي بيتكلم فيها على العبادات القليلة فيبيتدي يتكلم على عبادة التوكيل. والحقيقة عبادة التوكيل عبادة من اجل عبادات القلب. عبادة - 00:01:40

من اجل عبادات آآ القلب. والتوكيل في اللغة معناه اظهار العجز والاعتماد على الغير. اظهار العجز والاعتماد على الغير وفي الاصطلاح التوكيل اعتماد القلب على الوكيل وحده. وذلك لا ينافق حركة - 00:02:00

بدن في التعلق بالاسباب ولا ادخار المال. فيكون التفويض فيما لا وسع فيه ولا طاقة. وقيل هو اعتماد القلب على الله وثقته به وانه كافيه اى ان الله كافي هذا العبد. ورد الامر بالتوكل في الكتاب والسنن ففي الكتاب قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. توكلوا فعل امر. وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وقال لنبي - 00:02:50

فتوكيل على فتوكل على الله انك على الحق المبين. وقال فازا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب وكلهم. وبشر الله سبحانه وتعالى من حق التوكيل فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبي. يعني فهو كافي - 00:03:09

وفي الحديث حديث مسلم فيه سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. كان آآ من صفاتهم هم الذين لا يستردون ولا يتطيرون ولا يكترون وعلى ربهم يتوكلون. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:29

اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وعليك ابنت وبك خاصمت. اللهم اني اعوذ بعزيزك كلا الله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون. و - 00:03:51

بشرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالرزق والكافية لمن توكل فقال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله اى لو كنتم تتوكلون وحق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا. ورد الكلام - 00:04:10

عند بعض اهل العلم ان التوكيل ده من اه اعمال القلوب لكنه خاص بعوام المؤمنين وليس من خواص المؤمنين. فكنا عايزين نعرف الاول ايه هو التوكيل وفي زل الاحاديث والاحاديس - 00:04:30

القرائنة دي هل هيكون فعلا للعوام فقط؟ ام يكون كذلك للخواص؟ التوكل قلنا هو اعتماد القلب على الله وثقته به انه كافيه. وهو لا ينافي الاخذ بالاسباب. ولا ينافي كل الاسباب الظاهرة. انما هو في الاصل عمل - 00:04:45
قلب طيب هزا التوكل اللي هو العمل القلبي مبني على اصول مبني على كمال العلم بالله عز وجل. تعلم علما يقينيا كاملا ان الله عز وجل على كل شيء قادر - 00:05:04

وان الله بكل شيء علیم. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لو الانسان علم ذلك وایقنه به وعلم ان الله بالمؤمنين رؤوف رحيم سبحانه وتعالى وان الله عز وجل لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز - 00:05:22
اذا علم ذلك وایقنه به سهل عليه ان يفوض الامر الى الله. يفوض الامر الى الله فيعتمد بقلبه عليه ويتوكل عليه. يفوض الامر الى الله عز وجل. طيب التوكل ده له علامات. علامات التوكل الصحيح ايه - 00:05:42

ايه الا يضطرب القلب وينزعج عند ضعف الاسباب او انعدامها. لأن في الحقيقة القلب متعلق بميin ؟ بالله عز وجل. والله حي لا يموت.
والله عز وجل له الاسماء الحسنى والصفات العلى بلا شك في كل الاحوال وكل الاوقات - 00:06:02
فاللي قلبه متعلق بربنا ما يتأثرش اقبال الاسباب او ادبارها. يبقى لا ينزعج القلب ولا يضطرب عند فقدان الاسباب او ضعفها وكذلك لا يرکن الى الاسباب عند توفرها وينسى الاعتماد على الله عز وجل التوكل الصحيح انه اعتماد قلبه - 00:06:22
على الله عز وجل مستقيم في الحالين. طيب النبي عليه الصلاة والسلام سيد المتكولين لما كان في وقال له ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدمه لرأنا. قال ما ظنك - 00:06:42

خمس سنين الله سالسهما حقق التوكل في هذا المقام هو فين الاسباب اللي معهم ما فيش اسباب والمشركين واقفين على باب الغار.
والغار بارتفاع مسلا متر وعشرة او متر وعشرين يعني لو واحد فعلا وطى تحته هيبص يشوفهم قاعدين تحت. ده ما فيش اسباب دلوقتي - 00:07:02

الخاص. لكن القلب لم ينزعج ولم يتتأثر. كذلك لما وقع ما وقع من الصحابة في آآ حدسأ العهد بالاسلام في غزوة حنين قال لن نهزم اليوم من قلة اغترار بالاسباب النبي صلى الله عليه وسلم لم يلتفت لذلك بل هو الذي - 00:07:22
سبت صلى الله عليه وسلم قال انا ابن عبدالطلب وهو الذي سبت فجعلوا يعطون عليه ويجمعون عليه بعد ما صاح وامر العباس ان يصيبح يا اصحاب الصبر يا اصحاب سورة البقرة واجتمع الصحابة عليه بعد ان تفرقوا وكادوا ان ينهزموا. صلى الله عليه وسلم. يبقى ده امر مهم جدا. نسألها عندها - 00:07:42

الواقع كده واحد معاه فلوس جالو دور تعب شوية كده او مرض يقدر يروح لافضل ويقدر يشتري الدواء فيقوم لو هو توكله صحيح
هي عمل كل الاسباب دي لكن بدون تعلق القلب وقلبه متعلق بمن - 00:08:02
ان الشافي هو الله عز وجل. وفي نفس الوقت ازا قالوا له ان مرضك ده مرض ما لوش دواء زاهر يعني ما يعرفلوش دواء او هو فقير
ما عندوش تمن الدوا ولا تمن الطبيب ولا يقدر يوصل في برضو ينزل قلبه متعلق بالله عز وجل. هو ده التطبيق العملي للامر. طيب اه - 00:08:22

التوكل ثمرة التوكل هو اطمئنان القلب. هو اطمئنان القلب. وقوه القلب وثباته وثمرة التوكل هي الرضا عن الله عز وجل. سن يرضى عن الله عز وجل. انت اخذت بالاسباب وفوضت الامر الى الله واعتمدت بالقلب على - 00:08:42
الله فلا تلتفت بعد ذلك الى شيء. كل ما قدره الله عز وجل ترضى به وتسلم. ترضى به وتسلم يبقى ده سمرة التوكل. التوكل بالمعنى اللي احنا بنقوله ده وبالآيات اللي وردت فيها وبالاحاديس. هل فعلا ده يعتبر من - 00:09:02

ومات عوام المؤمنين وان خواص المؤمنين ليس لهم في هذا المقام تواجد ويترفعوا عنه هزا الكلام منكر بل كلام باطل ليه كلام باطل؟ فان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم كان من اسمائه المتكول. صلى الله عليه وسلم، صح؟ - 00:09:22
وانى سميته المتكول. صلى الله عليه وسلم. الله عز وجل يقول له فتوكل على الله انك على الحق المبين. يبقى ازاى نقول ان ده مش مقامات الخواص واي خاص بعد النبي صلى الله عليه وسلم خاص للمؤمنين صلى الله عليه واله وسلم. طب الامر ده جه منين -

بدأ الامر من الامام الهروي رحمة الله صاحب منازل السائرين قال التوكل كلا الامر الى مالكه والتعویل على وکالته. وهو من اصعب منازل العامة عليهم. واوھی السبل يعني اضعف السبل - 00:10:02

عند الخاصة واخذ ذلك عنه عالم يسمى ابو العباس ابن العريف فقال التوکل هو للعوام ايضا. وطبعا رد هزا الكلام ابن تيمية وابن القیم ابن تیمیة في اه ولا باتع السلوك في الرسالة اللي معنا دیت هيرد على الموضوع ده بقوه يعني. وابن القیم رد عليه في المدارج ورد عليه في طريق الهجرتين. فابن - 00:10:22

القيم بقى بيقول آآ کلام العباس معلش کلام ابو العباس تکملة کلام ابو العباس. بيقول التوکل مناضلة عن النفس في وبالقوت والخاص لا يناضل عن نفسه. المؤمن اللي ارتقى في درجات الايمان لا يناضل عن نفسه. وقال المتوكل يطلب - 00:10:49

توکله امرا من الامور والعارف يشهد الامور مفروغا منها. فلا يطلب شيئا. فلا يطلب شيئا ابن تیمیة بقى هيأخذ العبارة دیت عشان بس انا جبت الكلام ده کله ليه؟ عشان اعرف ان ابن تیمیة بيرد على مین؟ ابن تیمیة بقى يرد على الكلام ده دلوقتي هيقول ايه ابن تیمیة - 00:11:11

بيقول وقالوا ۱۱ التوکل مناضلة عن النفس في طلب القوت والخاص لا يناضل عن نفسه وقالوا المتوكل يطلب توکله امرا من الامور والعارف يشهد الامور مفروغا منها. فلا يطلب شيئا. فيقال هيبيتدي يرد على الكلام ده. فيقال - 00:11:31

اما الاول فان التوکل اعم من التوکل في مصالح الدين او الدنيا فان التوکل يتوكل ايه؟ ما هو ده سقط. سقط من نسخة سین ودال قوله الدين ماشي؟ والاشبه على فكرة. يعني ممکن تكون مصالح الدنيا اقوى بس هي النسخة اللي معنا دیت محققة جایة النسخ كلها. والاما الاول فان التوکل - 00:11:51

اعم من التوکل في مصالح الدين او الدنيا. لـ هو هيشمل کله. فان التوکل على الله سبحانه في صلاح العلم. فان المتوكل يتوكل على والله سبحانه في صلاح قلبه ودينه وحفظ ايمانه وزيادته. وهذا اهم الامور اليه. يا اخوانی فعلا ده امر في غایة الاهمیة - 00:12:24
ولا الكلام ده يعني اوجهه لنفسي في ابتدائي او جهه للاخوة. ما اشد ما تحتاج اليه في التوکل تحتاج التوکل على الله عز وجل في اصلاح القلب. السائر الى الله الذي يكسر منه التعتر - 00:12:44

يكثـر منه السقوط ونفسه تتفلـت. ونفسه تراوغ عن طريق الاستقـامة. يحتاج فعلا الى هـذا المـقام والـى هـذا العمل القـلبي والـعبـادة القـلبـية الجـليلـة عـبـادـة الـایـه؟ التـوـکـلـ. يحتاج ان يتـوـکـلـ على الله عـز وـجلـ يـفـوضـ الـامـرـ الى اللهـ - 00:13:04

بعد الـاخـزـ بالـاسـبابـ فيـ انـ يـصلـحـ اللهـ قـلـبـهـ. وـانـ يـوـفـقـهـ لـلـاسـتقـامـةـ وـانـ يـهـدـيـ نـفـسـهـ وـيـزـكـيـهـ لـلـخـيـرـ دـهـ مـحـتـاجـ توـکـلـ؟ اـیـوـاـ طـبـعـاـ مـحـتـاجـ توـکـلـ. نـصـرـةـ الدـيـنـ. وـاـنـتـشـارـ الدـيـنـ فـيـ الـخـلـقـ. وـانـ تـنـفـتـحـ لـهـ قـلـوبـ النـاسـ. مـحـتـاجـ توـکـلـ عـلـىـ اللهـ - 00:13:24

عـزـ وـجـلـ مـقاـوـمـةـ اـعـدـاءـ اللهـ وـكـسـرـهـ وـهـزـيـمـتـهـ وـدـفـعـ شـرـهـ وـبـاطـلـهـمـ. اـمـرـ يـحـتـاجـ لـىـ توـکـلـ قـطـعـاـ يـحـتـاجـ لـىـ توـکـلـ فـاـمـاـ نـقـولـ بـقـىـ انـ توـکـلـ لـاـ يـفـهـمـ مـنـهـ غـيـرـ التـوـکـلـ فـيـ طـلـبـ الـقـوـتـ لـأـ دـهـ نـزـرـ قـاـصـرـ جـدـاـ دـهـ التـوـکـلـ فـيـ کـلـ مـاـ يـحـتـاجـهـ الـاـنـسـانـ فـيـ اـمـرـ - 00:13:44
دـيـنـ وـاـمـرـ الدـيـنـ فـاـنـ المتـوـکـلـ يـتـوـکـلـ عـلـىـ اللهـ سـبـانـهـ فـيـ صـلـاحـ قـلـبـهـ وـدـيـنـهـ وـحـفـظـ اـيـمـانـهـ وـزـيـادـتـهـ. التـوـکـلـ عـلـىـ اللهـ فـيـ الثـبـاتـ عـلـىـ

الـدـيـنـ وـالـسـبـاتـ عـنـدـ وـرـودـ الـفـتـنـ وـالـسـبـاتـ عـنـدـ آـآـ سـكـرـاتـ الـمـوـتـ وـالـسـبـاتـ عـنـدـ سـؤـالـ الـمـلـكـيـنـ - 00:14:04

کـلـ دـهـ مـحـتـاجـ توـکـلـ اـعـتـمـادـ بـالـقـلـبـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ. وـهـذاـ اـهـ الـامـورـ اليـهـ. وـلـهـزاـ يـنـاجـيـ رـبـهـ فـيـ کـلـ صـلـاـةـ اـيـهـ بـقـىـ اـذـ يـنـاجـيـ رـبـهـ فـيـ کـلـ صـلـاـةـ بـقـولـهـ اـیـاـکـ نـعـبـدـ وـاـیـاـکـ نـسـتـعـنـ. اـیـاـکـ نـعـبـدـ قـلـنـاـ دـيـ فـيـ الـایـهـ - 00:14:24

الـدـرـسـ دـيـ تـقـضـيـ عـلـىـ تـقـضـيـ عـلـىـ الـایـهـ؟ـ الشـرـكـ. وـاـیـاـکـ نـسـتـعـنـ تـقـضـيـ عـلـىـ الـکـبـرـ. صـحـ اـیـاـکـ نـعـبـدـ تـقـضـيـ عـلـىـ الشـرـكـ. اـعـبـدـ اللهـ وـحـدـهـ. وـاـیـاـکـ نـسـتـعـنـ. تـقـضـيـ عـلـىـ الـکـبـرـ. اـنـ فـقـيرـ اـلـىـ الـاعـانـةـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ. کـمـ فـيـ قـوـلـهـ فـاعـبـدـهـ وـتـوـکـلـ عـلـىـهـ. بـقـىـ بـرـضـوـ توـحـیدـ وـاـهـ - 00:14:44

استـعـانـةـ فـاعـبـدـهـ وـتـوـکـلـ عـلـىـهـ وـقـوـلـهـ عـلـىـهـ توـکـلـتـ وـالـیـهـ اـنـیـبـ. وـقـوـلـ قـلـ هـوـ رـبـیـ لـاـ اللهـ لـاـ هوـ عـلـیـهـ توـکـلـتـ وـالـیـهـ مـتـابـ بـرـضـهـ الرـجـوعـ فـهـوـ قـدـ جـمـعـ بـینـ الـعـبـادـةـ وـالـتـوـکـلـ فـیـ عـدـةـ مـوـاـضـعـ. لـاـنـ هـذـيـنـ يـجـمـعـانـ الـدـيـنـ کـلـهـ. وـلـهـذاـ قـالـ - 00:15:14

من قال من السلف ان الله جمع الكتب المنزلة في القرآن وجمع علم القرآن في المفصل اللي هو من اول سورة آآ قاف الى سورة الناس. وجمع علم القرآن في المفصل وجمع علم المفصل في في فاتحة الكتاب - 00:15:42

ولذلك الفاتحة دي فيها علم غزير وعلم جم وفيها اصول الایمان ايه ؟ ام الكتاب. ام الكتاب. يرجع اليها ام مقاصد الكتاب كله. ام الكتاب يرجع اليها مقاصد الكتاب كله. يقول القرآن. ولذلك وجمع علم فاتحة الكتاب في قوله اياك نعبد واياك نستعين - 00:16:02 ولذلك يا اخوانى لو اعطيتنا الفاتحة حقها من التدبر والخشوع وحضور القلب في الصلاة لتغيرت حياتنا تخيل واحد كل ركعة بيقول الحمد لله رب العالمين بقلبه ويستشعر معنى الحمد ويستشعر - 00:16:22

معنى النعم المتواترة عليه فيحمد ربه عليه. وكل ركعة يقول الرحمن الرحيم. استشعر صفة الرحمة لله عز وجل واسم الله الرحمن وان الرحمة ديت تكون في لطف الله عز وجل به في كل شيء. مما يحتاج في امر ديني ودنياه. ما لك يوم الدين - 00:16:42 يوم الدين يوم الحساب كما قال ابن عباس في التفسير قاضي يوم الحساب. ما لك يوم الدين قاضي يوم الحساب. خل بقى انت انت غضبان من واحد او زعلان ممكناً كل واحد ده صديقك ممكناً واحد ده شريكك في العمل زوجتك ابنك. واحد حتى عامل معك موقف سيء ودخلت تصلي تقول ما لك يوم الدين تفتكر ايه - 00:17:02

قاضي يوم الحساب قاضي يوم الحساب يبقى اي نوازع شر وظلم وباطل هتنقمع وتنقشع ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين. شف بقى المحل هنا بقى. اياك نعبد اعلان بالتوحيد. وتجريد العبادة لله عز وجل وحده - 00:17:22 وتقديم المفعول للاهتمام والحصر والقصر. واياك نستعين الافتقار الى عز وجل. انت تحتاج الاستعانة في كل شيء والله وبعدين اهدا الصراط المستقيم اللي هو اجل دعاء في اجل دعاء مطلقاً واجل دعاء في القرآن هو هزا الدعاء. اهدا الصراط المستقيم. تحتاج الهدى - 00:17:42

الانسان يحتاج الهدى في كل نفس بيتنفسه. ان يهديه الله عز وجل ما الى ما ينفعه في امر دينه وامر دنياه. في كل لحظة في كل نفس وبعدين يحتاج الانسان يذكر نفسه بصراط الذين انعمت عليهم اللي هم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلا - 00:18:02

دول ॥ خير سلف وهؤلاء هم الذين ذكرهم وذكر صحبتهم وما سبقوك به على الطريق يحملك على الشوق الى ان تزهد الى ما زهوا اليه. فسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا هذه الرفقة الصالحة. وحسن اولئك رفيقا - 00:18:22 وبعدين تذكر نفسك في كل ركعة بان فيه صنفين من الناس. منحرفين اشد الانحراف. المغضوب عليهم اليهود الذين علموا الحق وفسقوا بعد ذلك ورفضوا الحق بعد ان علموا والضالين هم النصارى الذين - 00:18:42

ابتدعوا في دين الله ما لم ينزل الله عز وجل به سلطاناً. وتخبطوا بزعم انهم يبتغون القربى هو ضله في الشرك تفضل مذكر نفسك بالصنفين دولت تخيل بقى في كل ركعة انت بتقول كده. ده ده الحد الادنى سبعة عشر مرّة. طب لو - 00:19:02 لا اللي هيصللي التوافل اتناسن ركعة هيصللي الضحى والوتر وقيام الليل الى اخره ركعات سنة تحية المسجد سنة الوضوء القدوم من السفر الخروج للسفر كل بقى الايه التوافل دي. شف بقى يبقى قد ايه. يقول وهاتان الكلمتان - 00:19:22

الكلمتان اللي هم ايه ؟ اياك نعبد واياك نستعين. على فكرة الكلمة تطلق على ما فيه اه لفظ مفيد. الكلام يطلق عليه لفظ مفيد. كلامنا لفظ مفيد كاستقم. يبقى عشان كده النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلم قال يا عم قلها كلمة احج لك بها عند الله. كلمة اللي هي ايه - 00:19:42

لا الله الا الله يبقى دي لا الله الا الله على بعضها كلمة. وكلمات الاذان هي كلمات الاذان بتتحسب ازاي ؟ ما هو الله اكبير دي كلمة. اشهد ان لا الله الا الله كلمة - 00:20:02

يبقى الكلام الايه المفهوم او اللفظ المفید. بمعنى اللفظ المفید لمعنى. وهاتان الكلمتان هما الجامعتان اللتان للرب والعبد كما جاء في الحديث الصحيح في مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى قسمت الصلاة بيبني - 00:20:12

بين عبدي نصفها لي ونصفها لعبدي. ولعبدي ما سأل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد الحمد لله رب العالمين.

يقول الله حمدني عبدي. يقول الرحمن الرحيم. يقول مجدني عبدي. يقول العبد اياك نعبد واياك - 00:20:32

نستعين يقول الله فهذه الاية بيني وبين عبدي نصفها ولعبدي ما سأل. يقول العبد اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل - 00:20:52

فالرب سبحانه له نصف الثناء والخير والعبد له نصف الدعاء الدعاء والطلب عشان كده قالوا في هزه بيني وبين عبدي. الله عز وجل

له نصف الدعاء والطلب اللي هو اياك نعبد. والعبد له - 00:21:12

الآخر اياك نستعين وهاتان جامعتان ما للرب سبحانه وما للعبد. فاياك نعبد للرب واياك نستعين للعبد. وفي الصحيحين عن معاذ رضي

الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم. في بعض الروايات على حمار وفيه تواضع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:21:32

يركب الحمار. الحمار دهبة متواضعة جدا. دلو قتي زي كل واحد راكب اه عجلة او راكب موتسيكل. حاجة متواضعة جدا جدا. ده النبي عليه الصلاة والسلام. عادي جدا. ومش بس كده يردد خلفه. يعني تخيل بقى مسلا انه راكب عجلة ومركب واحد ورا منه كمان.

يردد خلفه بمنتهى التواضع والسماعة صلى الله عليه وسلم - 00:21:52

وليس فقط يردد بل يعلمه في هزا الوضع لينبئنا ان الدعوة الى الله عز وجل والتعليم لا يقتصر على موضع معين حياته وكلها

كده. قال اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت والله ورسوله اعلم. قال فان حق الله - 00:22:12

على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. آآ اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قلت والله ورسوله اعلم. قال حقهم عليه الا

يعذبهم اي ان فعلوا ذلك. وهببدأ يخش هنا في معنى العبادة. قال والعبادة هي الغاية التي خلق الله لها العباد - 00:22:32

من جهة امر الله ومحبته ورضاه. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهم. الغاية التي خلق الله لها العباد اللي هي الحكمة

الكونية. الحكمة الشرعية خلتهم لحكمة شرعية. بعض العباد قد يتحقق هزه الحكمة - 00:22:52

وبعض العباد لا يتحققها. عشان كده بيقول الغاية التي خلق الله لها العباد من جهة امر الله ومحبته ورضاه. يعني ايه الحكمة اللي ربنا

بيحبها ويرضاها؟ ولذلك خلق الخلق لها هي تحقيق العبادة. قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدهم. وبها ارسل الله الرسل - 00:23:13

انزل الكتب وهي اسم يجمع كمال الحب ونهايته وكمال الذل لله ونهايته. فالحب الخلوي عن الذل والذل الخلوي عن حب لا يكون عبادة

العبد هو المحب مع مذلة. ممكن واحد يكون بيحب ابنه او يحب اباه - 00:23:33

غاية الحب لكنه لا يذل له. فما يتتسايش بيعبده. والعكس ممكن واحد يكون يخضع ويذل لقاهر او ظالم او سلطان ولا يحب بيفضه

فلا يسمى يعبده انما كمال الحب مع كمال الذل. ولهذا كانت العبادة لا تصلح الا لله. وهي - 00:24:00

وان كانت منفعتها للعبد والله غني عن العالمين فهي له هو اي لله من جهة محبة الله لها ورضاه بها ولهذا كان الله اشد وكان الله اشد

فرحا بتوبة العبد - 00:24:20

من الفاقد لراحته عليها طعامه وشرابه في ارض دوية مهلكة. اذ نام ايسا منها ثم قضى فوجدها. فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا

براحته. وهذا يتعلق به امور جليلة - 00:24:38

قد بسطناها وشرحناها في غير هذا الموضع. والتوكيل والاستعانت للعبد اي اه منفعة للعبد انه هو الوسيلة والطريق الذي ينال به

مقصوده ومطلوبه من العبادة. فالاستعانت كالدعاء دعاء والمسألة. هو بيتدى يرد على اللي بيقول لك التوكيل ده مقام العامة. لأن

العارف بالله ما بيتفتش لمسل هزه الاشياء. كده كده هو يشهد القدر. قالوا أ - 00:24:58

انت مش فاهم الاستعانت كالدعاء والمسألة ببقى ده اول رد لابن تيمية. ينفع واحد يقول انا هنبطل دعاء. كده كده ربنا مطلع علينا

وكده كده ربنا سبحانه وتعالى شايفنا. ويعلم ما بنا - 00:25:29

الاقدار سبحانه وتعالى ونحن نستسلم لقدر الله فنوقف دعاء. ينفع؟ ده ربنا بيقول وقال ربكم ادعوني في وفي الدعاء هو العبادة

فيبقول وعلى فكرة في ناس بتقول كده. وفي ناس تانية توسطت فقالت ايه او يعني كانوا في في المنكر بتاعهم والباطل بتاعهم اقل
شوية. فقالوا أ - 00:25:44

يبقى الدعاء والتوكيل عبادات مقصودة لزاتها. بغض النزء عن انها اسباب ستفضي الى نتائج ولا لا؟ وانها يتحقق منها مطلوب ولا لا؟
يبقى هي عبادات لزاتها كده بس ابن سميح يرد على الصنفين دول فيبيقول له فالاستعانة كالدعاء والمسألة. وقد روى الطبراني في
كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:26:07

يقول الله عز وجل يا ابن ادم انما هي اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي. فاما التي هي
لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. واما التي هي لك فعملك اجازيك به احوج - 00:26:27

بما تكون اليه. واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء علي الاجابة. واما التي بينك وبين خلقي فاتي الى الناس ما تحب آآ ما تحب ان
يأتوه اليك. الحاديis آآ حكم عليه الشيخ الالباني بن اسناد ضعيف في السلسلة الضعيفة. وان كان معناه - 00:26:47

جميل معناه جميل. لا الدعاء لو المقصود بها وبخصوص به النوع بتاع المسألة من المسألة. وكون هزا للرب وهذا للعبد هو باعتبار تعلق
المحبة والرضا ابتداء. فان العبد ابتداء يحب ويريد ما يراه ملائماً له. والله تعالى يحب ويرضى ما هو الغاية المقصودة في رضاه.
وحبه الوسيلة تبعاً لذلك - 00:27:07

والا فكل مأمور به فمنفعته عائدة على العبد. وكل ذلك يحب الله ويرضاه. وعلى هذا فالذي ظن ان التوكيل من العامة ظن ان التوكيل لا
يطلب به الا حزوز الدنيا. وهو غلط بل التوكيل في الامور الدينية اعظم. وايضا فالامور - 00:27:37

الدينية التي لا تتم الواجبات او المستحبات الا بها هي من الدين والزاهد فيها زاهد فيما يحبه الله ويأمره به ويرضاه. يعني الانسان
اللي هيزهد في مقامات الدين زي مقام التوكيل على الله في طلب صلاح القلب والتوكيل على الله في نصرة الدين والتوكيل على الله في
الاستقامة هزا زاهد فيما يحبه الله - 00:27:57

ويأمر به ويرضاه ويبدأ برضه يفرع تفريعة تانية يقول والزهد المشروع انت ماشي مع ابن تيمية هو عمال في كل مقام علم جارف ما
شاء سيال فايه آآ يعني لا يتكلم بعبارة الا ويحاول انه يشبعها آآ تفصيلاً. طبعاً دى - 00:28:27

ميزة وعيوب ميزة ان هو علم جم قلم سيال والعيب طبعاً لو الانسان مش مركز هيتشتت جداً جداً طيب ولذلك كانت من انفع الاشياء
في مؤلفات ابن تيمية وضع العناوين. خدمة الكتب بتاعت سيدنا النبي ووضع العناوين لها. للفقرات. طيب بيقول - 00:28:47
الزهد المشروع هيبتدي يتكلم فيها تفريعة كده او فصل جانبي كده عن ايه عن الزهد. بص الزهد ده معناه ايه؟ الزهد شيء زهيد يعني
ده شيء قليل والزهد ان تعتقد شيئاً قليلاً فتتركه. ان تعتقد شيئاً قليلاً فتتركه. شيء زهيد شيء - 00:29:07

قيمتها قليلة فانت تعتقد ذلك فتزهد فيه يعني تتركه لا تلتفت اليه. طب ايه الزهد المشروع؟ لأن الزهد آآ لفظ شرعي ورد فين سنة ولا
في حاديis النبي عليه الصلاة والسلام. الحاديis ازهد فيما عند الناس يحبك الناس. وازهد في الدنيا يحبك - 00:29:27
الله عز وجل ايه يا ترى ما هو الزهد المشروع؟ قال هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة. وده الفرق بينه وبين الورع
ترك ما تخاف ضرره في الآخرة. الشيء اللي ممكن يضرك في الآخرة تسيبه - 00:29:49

لأ في مقام اعلى من كده. اللي هو مقام الایه الزهد ترك ما لا ينفعك انت متأكد انه مش هيضرك. بس انت بتتركه ليه لانه لا ينفعك في
الآخرة. فالزهد المشروع هو ترك الرغبة - 00:30:09

فيما لا ينفع في الدار الآخرة وهو وهي فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله. كما ان الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في
الدار الآخرة وهو ترك المحرمات والشبهات التي لا يستلزم - 00:30:23

تركها ترك ما فعله ارجح منها كالواجبات. هو هنا بيتكلم عن ايه عن ان الورع انك ترك الایه؟ الشبهات. فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدینه وعرضه من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه - 00:30:41

الحاديis بناء النعمان ابن بشير حديث في اه الصحيح وفي ان الحال بين وانه امور تبيهات. ايه معنى المشتبهات؟ حلال بين يعني
حلال خالص واضح ما فيهوش آآ مشكلة. حرام خالص بين واضح. حابب بيبي زي الملابس - 00:31:02

المطاعم والمراكب المباحة والحرام الخالص زي شرب الخمر وأكل الربا والزناء وغير ذلك. وفي أمور مشتبهه بين الحلال والحرام معنى الشبهة أيه؟ ان هي امر تردد حكمه بين الحلال والحرام. بحيس يشتبه امره على المكلف. احلال هو؟ او حرام - 00:31:22
والامام احمد فسر الشبهة بانها منزلة بين الحلال والحرام. والاشتباه ممكن يكون اشتباه في الحكم او اشتباه في الحال. اشتباه في الحال زي ما النبي لقى تمرة لا يعرف هل هي من تمر الصدقة ام من تمر الایه الهدية فلم يأكلها صلى الله عليه وسلم. بس خلي بالك الاشتباه هنا نسبي - 00:31:42

ليس بمطلق يعني ما ينفعش فيه امر يبقى مشتبه على جميع الناس عشان كده النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعلمهمن ايه؟ كثير من الناس. يبقى لكن فيه ناس تعرفه اه مين اللي يعرفه؟ العلماء - 00:32:02

ولكن يقع لكسرir منهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمون كثير من الناس. ولا يكون الاشتباه اصليا في دلالة النصوص. لأن الكتاب بين الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى. الكتاب هدى. وفي اكسر من اية كتاب مبين. فالكتاب مبين. واضح وفيه - 00:32:12

طب اومال الاشتباہ بیبیجی منین؟ یعرض الاشتباہ لافہام الناس. وبالالتالی یزول هزا الاشتباہ بالاجتھاد. والاطلاع الواسع واستقراء النصوص، ولذلك یقل الاشتباہ فی العلماء. ولا يمكن ان یقع اشتباہ فی مسألة عند جمیع الامة - 00:32:32

لأن الله قد تكفل بحفظ شرعه وبيانه للناس. ولا تضل الأمة جماء عن معرفة الحق. فلا يزال في الأرض لله بحجة لا يزال في الأرض قائم لله بحجة. لكن الحديث يوجهنا أن من اتقى الشهادات فقد استبرأ لدينه - 00:32:52

يسلم عرضه من الطعن والغمز وفيها فائدة ازن الانسان - 00:33:12

الذى يحرص على تبرئة عرضه ده امر مشروع. واحد ياتي المواطن الرئـة بيقول لك انا ما اهتمش بكلام الناس لـأ طبعـا. الاستبراء للعرض امر ايه امر مطلوب مشروع. طيب نرجع تاني لكلامنا بيقول والزهد المشروع هو ترك الرغبة اه - 00:33:29

الورع هو ترك ما قد يضر في الدار الآخرة وهو ترك المحرمات والشبهات التي قد لا التي لا يستلزم تركها ترك ما فعله ارجح منها كالواجبات. يعني ما ينفعش تترك شبهة او امر مشتبه بحيس ان انت يكون سبب انك ترك واجب او تقع في محرم. يقول فاما ما ينفع - 00:33:49

يعين على ما ينفع في الدار الآخرة - 00:34:11

فالمزيد فيه ليس - 00:34:24

ليس من الدين بل صاحبه داخل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. ولا تعتمدوا ان الله الله لا يحب المعتمدين. كما ان الاشتغال بفضول المباحثات هو ضد الزهد المشروع. فان فان اشتغل بها - 00:34:44

عن واجب او فعل بها محurma كان عاصيا والا كان منقوصا عن درجة المقربين الى درجة المقتدين. يبقى فضول المباحثات افضل - الطعام فضول الشراب فضول المخالطة الكلام النظر. اذا افضت الى الوقع في محرم او ترك واجب. بقى الانسان زالم لنفسه. طيب 00:35:04

لم تفضي الى ذلك لكنها ضيّعت عليك وقتاً وضيّعت عليك طلب الاخيرة ينزل بها عن درجة المقربين لكنه يقع يظل في درجة المقتضي: وأيضاً التوكا هو محبوب لله مرضٌ له، مأمور به دائمًا، وما كان محبوباً لله - 00:35:24

مرضيا له مأمورا به دائما لا يكون من فعل المقتضيين دون المقربين. الحاجة اللي محبوبة لله ومرضية له دائمها في كل الاحوال
ومأمور فيها ما ينفعش نقولا ديت درجة عوام المؤمنين هم المقتضيين. ويترفع عنها او هي او هي اضعف مقامات الالايه؟ الخواص -

او المقربين لا كان ده غير صحيح. قال فهزه سلاسة اجوبة عن قولهم المتكفل لا يطلب حظوظه. واما قولهم ان واما قولهم ان الامور قد فرغ منها فهذا نظير ما قاله بعضهم - 00:36:02

في الدعاء انه لا حاجة اليه. لأن المطلوب ان كان مقدرا فلا حاجة اليه. وان لم يكن مقدرا لم ينفع الدعاء. وهذا القول من افسد ولشرعا 00:36:20

وعقلا. وكذلك قول من قال التوكيل والدعاء لا يجلب به منفعة ولا يدفع به مضره. انما هو عبادة محضة. وان حقيقة - 00:36:40

توكيل بمنزلة حقيقة التفويض المحض. وهذا وان كان قاله طائفه من المشايخ فهو غلط ايضا وكذلك قول من قال ان الدعاء انما هو اه 00:37:03

علامة محضة مش مش سبب بيؤدي لنتيجة لا عالمة فهزه الاقوال وما اشبهها يجمعها اصل واحد - 00:37:25

وهو ان هؤلاء ظنوا الكلام ده كلام مهم يا جماعة. ايه اللي بيخليلهم يقولوا الكلام الفاسد ده؟ انهم ظنوا ان كون الامور مقدرة مقضية 00:37:45

في من القديم ما هو الامر فرغ منه الاذل. يمنع ان يتوقف على اسباب مقدرة ايضا تكون من العبد -

وهما فاهمين طالما ان احنا بنؤمن بالقدر وان الامور مقدرة منز الاذل فان هذا يمنع ان تكون آآ ان تكون الامور آآ يتوقف وقوعها على

أسباب مقدرة ايضا تكون من العبد. ولم يعلموا شف العبارة - 00:37:45

الرشيقه بتاعتي من لقاء ابن تيمية بالعبارة الجميلة. ولم يعلموا ان الله سبحانه ويشفيها بالأسباب التي جعلها معلقة بها

من افعال العباد وغير افعالهم. يبقى ربنا قدر الشقاوة ص - 00:38:02

ولها اسباب توصل للشقاوة قدر السعادة ولها اسباب ربنا يرزقنا الجنة ويجعلنا من السعداء. يبقى ربنا قدر الهدى والهدى له اسباب ربنا

قدر الضلاله والضلاله لها اسباب. وبيبدأ يضرب بقى الامسلة. بيقول وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الاصل فاجاب عنه -

كما في الصحيحين من احاديس عمران بن حصين قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار؟
يعني هو اهل الجنة واهل النار حاليا معروفين؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - 00:38:22

قطعا تعالى الله عن ذلك الله علم قديم علم لم يسبقه جهل ولا يعتلي نقصان. فقال فيما العمل؟ طب ليه بنعمل بقى قال كل ميسر لما

خلق له. وفي الصحيحين عن علي ابن ابي طالب قال كنا - 00:38:37

في جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجلس ومعه مخصصة حاجة زي العود كده. فجعل ينكت بالمخصرة في الارض ثم
رفع رأسه وقال ما منكم من احد ما من نفس منفوسه الا وقد كتب مكانها من النار او الجنة - 00:38:57

والا قد وقد كتبت شقية او سعيدة. يا رب اجعلنا من السعداء يا رب. قال فقال رجل من القوم يا نبي الله افلا نمت كسووا على كتابنا اي
على ما كتب وندعوا العمل فمن كان من اهل السعادة لا يكون الى السعادة ومن كان من - 00:39:17

اهل الشقاوة ليكونن الى الشقاوة. ده مش دي شبهة كتير منتشرة بين كتير من المسلمين. النبي صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل للسعادة. واما اهل الشقاوة يصيرون للشقاوة. هي المعضلة اللي كتير من
الشباب - 00:39:37

المسلم بيطرحها ايه؟ ازاى اخوض الحياة بشهوات محرمة وارتكب كل الموبقات التي اهواها وتكون النتيجة الجنة يعني هو عايز
المعادلة بالطريقة دي النبي بيقول له لأ هي المعادلة مش كده هي المعادلة ان في جنة لها اسباب ميسرة للجنة - 00:39:57

فانت اللي يشغلك الان ايه؟ الاصباب الميسرة. عشان كده اعملوا فكل ميسر. ميسر لما خلق له تمام اما اهل السعادة فييسرون للسعادة
واما اهل الشقاوة فيصيرون للشقاوة. سم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فاما من اعطي - 00:40:17

اتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اخرجه الجماعة في الصحيح
والسنن والمساجد وروى الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل يا رسول الله ارأيت ادوية نتداوى بها؟ ورقى نسترقى بها
- 00:40:37

وتقاتل نتقيقها. هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال هي من قدر الله. الحديث قال عنه الترمذى حسن صحيح وقد جاء هذا المعنى عن

النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث. فبين ان تقدم العلم والكتاب بالسعيد والشقي لا ينافي ان - [00:40:57](#)
تكون سعادة هزا بالاعمال الصالحة وشقاؤه هزا بالاعمال السيئة. فانه سبحانه وتعالى يعلم الامور على ما هي عليه وكذلك يكتبها فهو
يعلم ان السعيد يسعد بالاعمال الصالحة. والشقي يشقى بالاعمال السيئة. فمن كان سعيدا - [00:41:17](#)

يسرا للاعمال الصالحة التي تقتضي السعادة. واحد يقول لك طب انا مش ميسرا للسعادة. اقول له ليه هو انت جيت تعمل وحد حاجك؟
مين اللي عرفك ان انت مش ميسرا؟ اطلع الغيب ام اتخز عند الرحمن عهدا؟ انت جبت الكلام ده منين؟ طيب فمن - [00:41:37](#)
كان سعيدا قل لا. ومن كان شقيا يسرا للاعمال السيئة التي تقضي الشقاوة. وكلاهما ميسرا لما خلق له. وهو ما يصير اليه من مشيئة
الله العامة الكونية التي ذكرها الله سبحانه في كتابه في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربكم ولذلك خلقهم - [00:41:53](#)
هو بيقول ولذلك خلقهم الحكمة هنا ايه؟ كونية. واما ما خلقوا له من محبة الله ورضاه وهو ارادته الدينية التي امرروا بموجها. فذلك
مذكور في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:42:13](#)

وهيبدأ بقى يدخل في فصل ان الله سبحانه وتعالى بين في كتابه في كل واحدة من الكلمات والازن والارادة والكتاب والحكم
والقضاء والتحريم ونحو ذلك. ما هو ديني الموافق لمحبة الله ورضاه - [00:42:33](#)

وامرہ الشرعي وما هو كونه الموافق لمشيئته الكونية. ودي ان شاء الله نتكلم فيها المرة الجاية بازن الله عز وجل. لان الامر ده
هيستدل عليه ادلة طويلة. فنقف هنا ونستكمل - [00:42:49](#)

ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وانتوب اليك - [00:42:59](#)